~~(٨٧)~~ (١٤٥)

(وأوحينا الى موسى وأخيه: أن تبوّآ لقومكما بمصر بيوتاً) في قاموس لوست : ٨٧

ذهب بعضهم الى ان العبرانيين استعملوا خيمة للسجود قبل الخيمة المصنوعة

حسب المثال المظهر لموسى في جبل سينا، فلعل هذا هو

مصداق أو تأويل هذه الآية، وأن ~~تلك البيوت~~ مجموع تلك البيوت

كانت هي المسكن أي المعبد، وفوق تلك الخيمة لوقايته من الشمس والمطر

فتكامل ~~لهم مجموع تلك البيوت مع الخيمة ... هو النواة~~

وبقي بيت الرب خيمة منذ أيام موسى الى نهاية أيام داود ~~التي~~

وذلك نحو ٥٠٠ سنة، ثم بنى سليمان الهيكل

~~(٢٥)~~

(والله يدعو الى دار السلام): الأمان والسلامة من كل مكروه، أو الحماية الإلهية ٢٥

أي الحماية لأهل الهدى، أو الراحة الناشئة عن تلك الحماية

~~(٥)~~

(هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب): ٥

وسنة العرب قمرية، تبتدئ من شهر محرم، وأما

بنو اسرائيل فلهم سنتان، سنة دينية تبتدئ بشهر أبيب

المسمى اليوم نيسان، وسنة سياسية مدنية تبتدئ في تشري المسمى اليوم

تشرين الأول، وكانت سنتهم شمسية، وكانت الأشهر قمرية، لكل شهر ثلاثون يوماً، وكانوا يدخلونه عند اللزوم شهراً ثالث عشر (بوست)

(١٦)

١٦ (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به، فقد لبثت فيكم عمراً من قبله، أفلا تعقلون؟):

من أدلة نبوته (ص) كونه وهو أمي قد أتى بتلك العلوم الغزيرة «طفرة»، أعني مرة واحدة، لا تدريجاً، وبلا سابقة تعلم، وبدون أن يبدو منه على شفتيه قبل النبوة، كلمة واحدة حكمية، عرف بها بين معاصريه، بل هو أتى بذلك بغتة، ومرة واحدة، وبدون أهلية لذلك، وبلا سبق تعلم حرف واحد، نراه أتى بأمر عجيب خارق للعادة، وهو أن يخرج رجل أمي، لم يتعلم ولم يستمع، ولم يلق أحد العلماء ساعة من عمره، ولا نشأ في بلد فيه علماء، فيقرأ على العرب كتاباً فصيحاً، يبهر كل كلام فصيح، ويعلو على كل منثور ومنظوم، مشحوناً بعلوم، من علوم الأصول والفروع، وأخبار ما كان وما يكون، ناطقاً بالغيوب، التي لا يعلمها إلا الله، وقد بلغ بين ظهرانيهم أربعين سنة، ولم يطلعوه على أحواله، ولا يخفى عليهم شيء من أسراره، وما سمعوا منه حرفاً من ذلك، هذا هو محمل الآية الكريمة، يعني أن تلاوته عليهم ليست إلا بمشيئة الله، وإحداثه أمراً عجيباً خارقاً للعادة، وليس لي فيه أدنى تعمل ولا أقل تسبب، حيث أني رجل أمي، عاش في محيط جاهل، لم يسبق لي أقل شيء من تلقي العلم، وليس فيَّ أهلية لذلك، فإذاً ~~إنما تلوته عليكم~~ تلاوته عليكم هي بمحض مشيئة الله، فتلاوتي له عليكم، ليست بأن يتلو عليكم رجل قد تعلم ودرس وعاش بين أهل العلم والفضل" هذا ما ظهر لي من تقرير الآية الكريمة، وبه يندفع قول من قال: «على قياس هذه الآية، لو جاء رجل عالم صالح تقي، كان أقام بين قومه في صدقه وأمانته وطهارته، عمراً أيضاً كما أقام محمد، ثم قال: إني نبي — فعلى قياس ظاهر الآية، يجب أن نصدقه في دعواه النبوة»، وخلاصة رد هذا القول، أننا نخير دعوى مدعي النبوة على اعتماده على ما تلقاه من العلوم والفنون، واكتسبه من المعارف، من الأشياخ ومن مطالعة الكتب، فكل من كان من هذا القبيل، لا بد في تصديق دعواه النبوة، من دليل آخر، غير العلم، فافهم ما قلناه، لئلا تقع في الغلط، كما وقع فيه الطائفة التي تسمى «القاديانية».

([illegible] ج ٢٩ ص ٢٠)

~~(فأتبعهم فرعون بجنوده):~~

٧٥ (ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون)، فأما موسى فبعث حين كان عمره ٨٠ سنة، وكانت بعثته تحقيقاً لقوله تعالى لوعده تعالى لأم موسى بقوله (وجاعلوه من المرسلين)، وأما هارون فكان عمره ٨٤ سنة، وكانت بعثته بشفاعة موسى أخيه إذ قال (واجعل لي...

~~(٨٧)~~

٨٧ (واجعلوا بيوتكم قبلة): أي متقابلة (قاموس)

~~(٨٨)~~

٨٨ (واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم)، وأما نوح فلم يدع على قوم بالشد على القلوب، ولكنه انما دعا عليهم بالهلاك، وكان هذا لبد أنه [crossed out] أعلم الله (أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن) (١١: ٣٦)، وقد ورد في حديث الشفاعة أنه يقول: (اني دعوت على اهل الأرض دعوة لم أومر بها) وكأنه لم يؤمر بها فلم ينه عنها، وانما كان ملوما نوعا، لأنه كان الاولى أن لا يدعو الا بدعاء مأمور به ولو استحبابا، وعلى كل فانما هو دعاء بالموت، وأما دعاء موسى فهو دعاء بالشد على القلوب حتى لا يؤمنوا الا بعد ما [illegible]

(٩٠ — ٩٢) الأصول ص ١٥

(وجاوزنا ببني اسرائيل البحر، فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا، حتى اذا أدركه الغرق، قال: آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل، وأنا من المسلمين) — آلآن؟!! وقد عصيت قبل، وكنت من المفسدين، فاليوم ننجيك ببدنك، لتكون لمن خلفك آية، وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون)

(أتبعه) وتبعه: اذا ادركه ولحقه، ويقال اتبعه: اذا سار خلفه.

(آلآن) تؤمن وقت رؤية البأس؟ [crossed out] كمن كانوا كفروا (فلما رأوا بأسنا قالوا: آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين، فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا، سنة الله التي قد خلت في عباده، وخسر هنالك الكافرون) (٤٠: ٨٤ و٨٥).

(ببدنك): في موضع الحال أي في الحال التي لا روح فيك، وانما أنت بدن، والبدن الجسد ما خلا عن روح الحياة، أي ننجي جسدك من أن يأكل حيوانات البحر أو يرسب في قعره، بل نخرجك بسائر جسمك.

(لتكون لمن خلفك آية) لمن يأتي بعدك من القرون (آية) عبرة لمن يعتبر أو برهانا على صدق القرآن الذي أخبر بغرقك، أخبر بذلك وحده، دون توراة اليهود ودون جميع مؤرخي اليهود والنصارى، قبل نزول القرآن وبعده، فالقرآن وحده أخبر بذلك الغرق ثم نجاة البدن، ثم ما وقع من الكشاف بدن [crossed out] منفتاح فرعون الخروج محنطا، وسليما من أكل حيوان البحر اياه، لهو دليل على صحة ما أخبر القرآن، من نجاة بدنه.

فان قيل كيف أتبعهم فرعون مع انه كان اراد أن يستفزهم من الأرض أرض مصر [crossed out]؟ أجيب بأن فكره القديم تغير بفكر جديد، فلذلك

٥١ (فسجدوا الا ابليس) فانه [illegible] طائش وطار عقله وجش
جنونه (وكان من الجن ففسق) الخ

١٠ (اذ أوى الفتية الى الكهف): وكان هذا بعد ان كانوا في
رغد من العيش وأمن غير منغوصين ولا مشردين. يعبدون الله
وحده ولا احد يريد ان يغير من عقيدتهم. ولكن حدث لهم فيما
بعد أنهم ألجئوا لاعتناق دين الوثنية وشدد عليهم كما على
غيرهم في ذلك، فاضطربت احوالهم وتنكد عيشهم فاضطروا
للهرب والفرار بدينهم. فأووا الى هذا الكهف
وما الدهر في حال السكون بساكن ولكنه مستجمع لوثوب

٤٢ (وهي خاوية على عروشها)
وما الدهر في حال السكون بساكن ولكنه الخ

٤٥ (وخير عقبا) فطوبى لمن يتروون العواقب

٧٨ (فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه) بدون أجر مع
الاحتياج للأجر وقيام بسبب آخر هو بخل أهل القرية
باطعام الغرباء. فعند ذلك قال موسى [illegible] بيني وبينه
[illegible] نفذ: بلغ السيل الزبى، ولا بقي في القوس منزع،
وأصبح الفؤاد فارغا، وما عدت اصبر على مثل هذه
الأعمال [illegible] العجيبة، وقد تكررت ثلاث مرات [illegible]
~~(قال موسى للعبد الصالح: لو شئت لاتخذت عليه أجرا~~
قال كم اسكت على مثل هذه ~~الفاعيل؟ وقد~~ الأفاعيل؟
وقد قالوا في الأمثال: "ولا تكن شيء عند قتيد فاتقادا"
فلذلك صرح موسى صرخته، وقال لو شئت لاتخذت عليه
أجرا.

١٥ (لولا يأتون عليهم بسلطان بين) الخ ولا تكن شيء عند قتيد فانقادا،
والدعاوى ما لم تقيموا عليها الخ

٧٩ (قال هذا فراق بيني وبينك): لم تغنه في ورادة الجمل
اذا [illegible] تكن خانع

في ... الى فقته مضطرب ... وفي بلاد ... [illegible]

٢١ (جنات عدن) (انظر تعليقة ٢: ٢٥)

٢١ (جنات ... الانهار يحلون فيها اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين ... الآية
هذا اعتقادنا نحن معاشر المسلمين. ولذلك لو كنا في
الدنيا ... وشرائط النعيم ثم فقدناه فيها . لهان علينا ذلك
لاعتقادنا ان ذلك كل هذا سيكون لنا نخلد فيه في الآخرة.
واما النصارى الذين لا يعتقدون بالنعيم الجسماني في الآخرة
فيصعب عليهم فراق انواع النعيم الدنيوي، كما قال ابو الطيب:

أشد الغم عندي في سرور   تيقن عنه صاحبه انتقالا

وكذا الدهريون لعدم اعتقادهم بالبعث

~~٩٦ (فاعينوني بقوة) ... [illegible]~~
~~[illegible]~~

٩٦ (فاعينوني بقوة) كان ... الاولاد ان يعينوه
[illegible]
[illegible]

ولو لحقتنا بذلك مشقة،

٦١ (أو أمضي حقبا)، فان المعالي لا تنال رخيصة، ولا بد
دون الشهد من إبر النحل

٤٦ (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) الآية: الحريري:

يا خاطب الدنيا الدنية انها   شرك الردى وقرارة الأكدار
دار متى ما اضحكت في يومها   ابكت غدا تباً لها من دار

واستخرج منه على طريقة (التشريع) قوله:

يا خاطب الدنيا الدنية انها شَرَكُ الردى
دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا

٤٥ (ان يأجوج ومأجوج لنسدونه) الخ: في البخاري عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال: (ليُحَجَّنَّ البيتُ وليُعتَمَرَنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج).

١٨ (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد): ذكر الكلب في القرآن مرتين على وجهين، ثم على سبيل الذم، وذلك في قوله تعالى (فمثله كمثل الكلب ان تتركه يلهث أو تحمل عليه يلهث) (٧ : ١٧٥)، ومرة على سبيل المدح وبناء الشأن، ~~[illegible]~~ وهذا في قوله ~~[illegible]~~ هذه الآية الى قوله تعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم .... ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم)، ففي هذا التعبير ترفيع لشأن ~~[illegible]~~ هذا الكلب اذ ~~جعل العدد وعطف~~ اذ أضافه اليهم بنحو رابعهم وعطف ذكره على ذكرهم واشتق ذكره من

أصبح ذكرهم حتى كأنه واحد منهم ومن أكفائهم أو من أشباههم أو مما يقاربهم، ولولا ذلك لما قال سيقولون ثلاثة معهم ~~[illegible]~~ كلب لهم، وبين قول القائل معهم كلب لهم، وبين قوله (رابعهم كلبهم) فرق بين وطريق واضح، فان قلتم هذا كلام لم يحكه الله تعالى عن نفسه وانما حكاه عن غيره، ولو كان الكلام منكرا لأنكره الله تعالى، ولو كان معيبا لعابه الله، فاذا كان قد حكاه ولم يعبه وجعله قرآنا ~~وعظم ابدان المعنى~~، كان كأنه منه كلام الله ابتداء